انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون
لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هولاء
اي نعذبهم التابع والمتبوع انهم اي هولاء بقرينة ما بعد
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اينا في همزته
ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى
بل جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله الا
الله انكم فيه التفات عن الغيبة لذائقوا العذاب الاليم وما
تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اي
المومنين استثناء منقطع اي ذكر جزاهم في قوله اولئك لهم
في الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان
للرزق وهي ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة
مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون بثواب الله
تعالى في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم
قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه
من معين من خمر يجري على وجه الارض كانهار الماء بيضاء اشد
بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا
فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم
عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف
اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات
الاعين على ازواجهن لا ينظرون الى غيرهم لحسنهم عندهن
عين ضخام الاعين حسانها كانهن في اللون بيض النعام
مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض
في صفرة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم اهل الجنة على
بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم اني كان
لي قرين صاحب ينكر البعث يقول لي توبيخا ائنك لمن المصدقين

بالبعث

بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا في الهمزتين في المواضع
الثلاثة ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا
قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى النار
لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة
فراه اي رأى قرينه في سواء الجحيم اي وسط النار قال تشميتا
تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكني
باغوائك ولولا نعمة ربي اي انعامه علي بالايمان لكنت من
المحضرين معك في النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا
موتتنا الاولى اي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام
تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تأبيد الحياة وعدم التعذيب
ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا
فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذلك
المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام
شجرة الزقوم المعدة لاهل النار وهي من اخبث
الشجر المر بتهامة ينبتها الله تعالى في الجحيم كما سياتي انا
جعلناها بذلك فتنة للظالمين اي الكافرين من اهل مكة
اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في
اصل الجحيم اي قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها
طلعها المشبه بطلع النخل كانه رءوس الشياطين اي الحيات
القبيحة المنظر فانهم اي الكفار لاكلون منها مع قبحها لشدة
جوعهم فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم
اي ماء حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا لهم
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون منها لشرب
الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم
على اثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)